

الوافي في الوفيات

محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران القرشي اليمني الزبيدي الحنفي الواعظ قدم دمشق وكان له معرفة بالنحو والأدب قيل إنه كان يميل إلى مذهب السالمية ويقول : إن الأموات يأكلون ويشربون وينكحون في قبورهم والشارب والزاني والسارق لا يلام على فعله لأن ذلك بقضاء الله وقدره توفي سنة خمس وخمسين وخمسة مائة وله منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء والرد على ابن الخشاب وكتاب القوافي تعليل من قرأ : ونحن عصبة بالنصب والحساب وغير ذلك .

ابن الوزير عون الدين هبيرة .

محمد بن يحيى بن محمد بن هبيرة ابن الوزير عون الدين ابن هبيرة ناب في الوزارة عن أبيه ولما توفي أبوه حبس فهرب من الحبس فأخذ وضرب ودفن بمطمورة حتى مات سنة إحدى وستين وخمسة مائة وكان يلقب بعز الدين وهو رفيع الشأن عالي المكان ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأورد له في الذيل : .

كم منحت الأحداث صبراً جميلاً ... ولكم خلت صابها سلسيلاً .
ولكم قلت للذي ظل يلحاً ... نبي على الوجد والأذى : سل سبيلاً .
وأورد له محب الدين ابن النجار : .

ذاعت لنا في هواك أسرار ... يا طيبة في الحشا لها دار .
واعجبا للوصال أوثره ... وهي ليوم الفراق تختار .
لما استقلت بها طعائنها ... وهتكت للفراق أستار .
ناديت يا طيبة بكاطمة ... ها دمعي عيني عليك مدرار .
قلبي وفي على قلبه ... لكن دمعي الغداة غدار .
الماء والنار في قد جمعا ... ما اجتمع الماء قط والنار .
قلت : شعر منحط .

ابن النحاس الواسطي .

محمد بن يحيى بن هبة الله أبو نصر ابن النحاس الواسطي وبها توفي سنة ثلاث عشر وست مائة من شعره : .

وقائلة لما عمرت وصار لي ... ثمانون عاماً : عش كذا وابق واسلم .
ودم وانتشق روح الحياة فإنه ... لأطيب من بيت بصعدة مظلم .
فقلت لها : عذري لديك ممهد ... ببیت زهير فاعلمي وتعلمي .

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ... ثمانين عاماً لا محالة يسأم .

البيجلي الواسطي .

محمد بن يحيى بن طلحة أبو عبد الله البيجلي الواسطي الشاعر دخل بغداد والشام وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة مدح الملك الناصر صلاح الدين وغيره ومن شعره :

لقد أوحشتني الدار بعد أنيسها ... وضاق علي الرحب وهو فسيح .

وأصبح مغنى كنتم تسكنونه ... كجسم خلت منه العشية روح .

ترى ترجع الأيام تجمع بيننا ... ويرجع وجه الدهر وهو صبيح .

ويأتني بشير منكم فأضمه ... وأشركه في مهجتي وأبيح .

فإن تسمحوا بالبعد عني فإنني ... بخيل به لو تعلمون شحيح .

قلت : شعر نازل محمد بن يحيى أبو عبد الله ذكره حرقوص في كتابه وطول الثناء عليه وأورد له قوله يصف غيثاً :

يا بارقاً برقت له الأصواء ... وتكشفت عن نوره الأصواء .

لا تبعدن فإن بعدك للورى ... حتف وللترب الرغبة طماء .

برق براق الأرض تضرع عشقها ... وتوده الميثاء والمعزاء .

نار إذا التهبت ولم يك حدها ... هزلاً تولد من سناها ماء .

ضحك إذا استبكى السحاب فما له ... إذ يلتطي إلا الأياء أياء .

فالروض من ذاك الحيا موشية ... والأرض من تلك السماء سماء .

ما إن وشت كفا صناع ما وشى ... ذاك الضياء بها وذاك الماء .

لما خبا ذاك اللهب ترقرقت ... في الأرض من ذاك اللهب إضاء .

رزق لها مقل جواظ تارة ... ترنو وتارات لها إغضاء .

القاضي ابن فضلان